عدد ٨٩١ — ثمن الصحيفة ١٥ صانتيما — السنه ١٩

محل ادارة الجريدة
مكتب المدير علي بوشوشه
نهج بلاص شهامة عدد ١٩

المراسلات

ترسل خالصة الاجرة باسم المدير ولا ترد لصاحبها نشرت او لم تنشر

قيمة الاشتراك لا تعتبر إلا بتوصيل مقتطع ممضى من المدير

Adresse : A. BOUCHOUCHA,
essim Samama, bureau N° 19, rue de la Kasba
TUNIS

الحاضرة
سنة ١٣٠٥
EL-HADIRA

الاشتراكات تدفع سلفا
في الامارة وبلدان المملكة
عن سنة ١٠
عن ستة اشهر ٠٦
خارج المملكة
عن سنة ٠١٢
عن ستة اشهر ٠٠٧
اجر الاعلانات
في الصحيفة الاولى فرنكان للسطر الواحد
في الثانية فرنك
في الثالثة ٥٠ صانتيما
في الرابعة ٤٠ »
غير الاعلانات القضائية والادارية واذا تكررت ينقص من الثمن

تونس يوم الثلاثاء ٢٢ ربيع الانور ١٣٢٤ — جريدة اسبوعية سياسية ادبية تصدر يوم الثلاثاء من كل اسبوع — الموافق ١٥ ماي سنة ١٩٠٦

مبايعة سيدنا ومولانا محمد الناصر باشا باي وانتصابه على عرش الملك التونسي



مولده ونشأته

هو سيدنا ومولانا محمد الناصر باشا باي ابن محمد باي بن حسين باي بن محمود باي بن محمد الرشيد باي بن حسين بن علي موسس دعامة بيت الملك الحسيني التونسي خلد الله اركانه ولد بالمرسى في الثامن والعشرين من شوال سنة ١٢٧١ الموافق ١٤ في يوليه سنة ١٨٥٥ ولما ترعرع وبرزت في افق المعالي مداركه اقبل من مهد الصبا على التحلي بكمالات العلم والكرع من موارد التحصيل فحفظ ما تيسر من القرءان وقرا مبادي العلوم والاداب العربية على نخبة من فحول العلماء الراسخين في فنون التحقيق والتدقيق خصوصا فقيد النوادي الادبية العلامة المرحوم الشيخ محمد بيرم دفين مصر والفاضل المرحوم الشيخ محمد السنوسي احد المدرسين العلماء بتونس ولما امتلا من حوض تلك العلوم وطابه ادرك سمو مولانا الارفع بفكرته الثاقبة وبما له من بعد النظر في ممدات الاستقبال ان تعلم اللغات الاوروباوية هو مفتاح اغلاق تمدن الامم والاجيال في هذه الاحوال ولذلك تحركت همته السامية من سنة ١٢٩٢ لمزاولة اللغة الفرنسوية حيث كانت اللغة العمومية بين الامم في الاعراب عن مقاصدها السياسية ونشر الاء الحضارة العصريه ولانها لغة الامة الموالية الاقوام الاسلامية بافريقيا الشمالية فاتخذ المستعرب سوليه احد معلمي المدرسة الصادقية معلما له في اوقات معلومة ولم يتخذ غيره لما كان عليه هذا المعلم من التضلع في اللغتين العربية والفرنسوية كما درس الفنون الادبية من التاريخ والجغرافية والرسم والرياضيات من الحساب والجبر والمقابلة وحصل منها على حظ وافر جعله في مقدمة المنورين من الامراء ابناء عصره وكان ذلك الاهتمام بهذه الكمالات من اثار قريحة اميرنا ابقاه الله ومن سجاياه الفطرية ولذلك اثمر غرسها وضاع في الارجاء عرفها فخلدها التاريخ فضيلة من فضائله العديدة

تربيته واخلاقه الكريمة

لما برزت في افق المعالي غرة طالع سيدنا محمد الناصر باي وظهرت في سماء الكمال بهرة نجابته اعتنى عمه المرحوم المشير الثالث بتربيته اعتناء خاصا استخرج به درر محامد الامير من اصدافها فتجلت للعيان في مظاهر العفة والنخوة والشهامة وعزة النفس مع ما اودعه الله في نفسه الكريمة من دماثة اخلاق ولين عريكة وتفان في الاخلاص لامته ورعيته ولم تكن هذه الخصال منفردة في ذات مولانا ايده الله بروح منه فقد انضم لها من المحامد ما اكتسبه بممارسة العلماء ومحاضرة الادباء ومجالسة الفضلاء الذين كان يضمهم مجلسه في غالب الاوقات وربما كانت سوق مساجلة ادبية ونكات علمية ولطايف ونوادر شعرية جالت في ميادينها قريحته الوقادة

ومن اخص كمالات مولانا الاسمى ايده الله انه منفطر على كمال المروءة والاستقامة متحل بخصال السماحة والحلم محب في نشر المعارف وبث الاء التمدن الموافق لاخلاق امته ولاصول شريعتها السمحاء متمسك بالعدالة واصالة الراي والامانة يحفظ للمروءة زمامها ويرعى للهمم ذمامها فهو نقي الوجدان سليم الجنان ممدوح بكل لسان في سائر الاقطار والاوطان ومن ادل الدلايل على عنايته بتنوير الاذهان وتقدير قيمة العرفان انه زيادة على توغله في الفنون العصرية واللغة الفرنسوية التي اصبح واقفا على اسرارها محيطا بدقائقها سابرا لاغوارها قد اعتنى بذوقه السليم ورايه القويم بتربية انجاله الكرام على هذه المبادي القويمة التي لها في تثقيف اذهان الشبان اعظم شان فاودعهم رياض المدرسة الصادقية حيث زاول اكبرهم سنا وهو البرنس سيدي محمد المنصف باي (ولد سنة ١٢٩٨) من الفنون العصرية واللغة الفرنسوية ما اقر العين وزاد في محاسن الامير بهجة وكمالا ولا زال بقية انجال الحضرة السامية الملوكية يزاولون تلك الدروس بام المدارس العصرية التونسية استكمالا لمعلوماتهم التدريسية وهم البرنس سيدي الهاشمي باي والبرنس سيدي حسين باي والبرنس سيدي محمد باي وذلك تحت نظر قيمهم الثقة السيد المختار كورده مترجم دائرة الامير الخاصة

وارتقى سموه لولاية العهد في ربيع الانور ١٣٢٠

تعلقه باساسات الحماية

لما كان جوهر الحماية وحفظ نظاماتها الاساسية هو مدار الهياة الحاكمة والركن الركين لحكومة المملكة وكان هذا النظام كافلا بجميع تلك النظامات الاجتماعية فقد

ولذلك كانت نفس الملك المبرور تواقة الى مشاهدة انوار تلك المدنية والوثوق باساطين حكومتها الجمهورية وتم تكليل هذه المواطف النبيلة بتشريف فخامة رئيس الجمهورية السابق مسيو لوبي لحاضرة تونس في سنة ١٩٠٣ وسفر مولانا المرحوم لرد هذه الزيارة في صائفة سنة ١٩٠٤ ولا شك ان حضرة القراء الكرام لم يزالوا على ذكر من مظاهر الاحتفال والحظوة البالغة التي قبل بها سموه اثناء اقامته بباريز مما كان له اجل اثر في استحكام روابط الوداد والايتلاف والتعلق والولاء للامة الحامية

سعيه للبر وحبه لال البيت واهل العلم

كان مولانا رحمه الله ابا شفوقا باليتامى وملجا منيعا الايذين بحماه من الارامل والبائسين وذوي الحاجات والمعوزين وكان بحرا طاميا يفيض على الفقراء الذين تحسبهم اغنياء من التعفف من الصدقات الجارية والمواسات الجزيلة ما جعل لسموه منزلة سامية ودرجة عالية في ميدان المبرات والاعمال الصالحات ولقد طالما اغاث كريما كانت يد الحوادث ودواهي العوز تنتابه او تنتاله فانقذ الملهوف من حرج كاد ان يطوح به الى الافتضاح بما اتاه الله من خصال الرحمة والبر والاشفاق على اهالي مملكته وهي خصال فطرية ومحامد غريزية ورثها عن والده المرحوم قدست روحه

مرضه ووفاته

في صبيحة يوم الخميس موفى عشرين من جمادى الاخيرة سنة ١٣٢٢ الموافق لغرة اشتنبير سنة ١٩٠٤ قدم سموه جريا على عادته لسراية المملكة بتونس وريثما استقر به المقام احس بدوران يصحبه اغماء فاسرع بالرجوع في قطار مخصوص لسراية مصيفه بدرمش وكان ذلك مقدمة لمرضه العصبي الذي هو نوع من النقط الجلدي وعند وصوله للسراية حدث له اغماء شديد كان يظن حاشيته انه الدور الاخير من حياته ولكن كان في الاجل تاخير فاعانته قوة بنيته الغريبة باقرار الاطباء على اجتياز تلك العقبة الخطيرة وحصل اثرها على بعض الشفاء بما بعث السرور في القلوب وحيث كان المزاج الملوكي الذي خص الله به صاحب الترجمة دمويا خالصا وكان الداء عضالا فقد حار جمهور نطاس الاطباء في معالجته وصار المرض لشدته يتما هده دورا بدور فكان كلما نزل ميزان الطقس نزلت بمقداره درجة التحسن وكلما ارتفعت ارتفعت بها درجة الشفاء ولكن كانت الاقدار في تلك الاثناء تدنيه من اجله المحتوم وفي شتوة هذا العام اشتد به المرض فجأة حتى اصبح امره مخيفا ولمزيد اعتناء الدولة الحامية بالذات المقدسة استحضرت الدكتور فزان من نطاس حكماء باريز وادارتها البلدية في شهر ينار الفارط لاستكناه حقيقة المرض فشخصه بنوعه ووضح ان المرض قد استفحل واستحكمت حلقاته من صاحبه حيث حصل بالجهاز العصبي من الارتخاء الدماغي ما تسبب عنه ارتخاء المثانة ومن ذلك العهد كان المرض يزداد كل يوم اشتدادا

وفي اواخر صفر الفارط تحرك ركاب الامير المرحوم من سراية القصر السعيد لسراية مصيفه بدرمش تطلبا للعافية وتغيير الهواء فلبث على حالته الراهنة نحو العشرين يوما غير انه في ليلة الجمعة اول امس التاريخ بعد منتصف الليل بساعتين فاجاه داء النقط من جديد مفاجأة كانت ضربة قاضية على حياته المأسوف عليها فبقي مدى يوم الجمعة كله في اغماء مستمر وختم انفاسه الكريمة على الساعة التاسعة ليلا بمحضر حكماء القصر وغيرهم من نطاس الاطباء وكافة آل البيت الحسيني والوزراء الفخام ورجال الحاشية الاعلام

وكانت الافكار العمومية من وطنيين واوروباويين تائهة في بيداء الحيرة منغمسة في بحار الاندهاش لتستطلع اخبار القصر الملوكي الوقوف على درجة المرض وكان البارون دانتوار معتمد السفارة الفرنسوية مهتما جدا بحالة المريض الجليل كما هو مقتضى خطته السامية وحيث كان هو الممثل للسلطة الحاميه بتونس فكان يتلقى الاخبار تلفونيا حينا بعد حين محاطا بسائر روساء الادارات ورجال الحكومة والسفارة

ولما ختم الامير انفاسه المعدودة طير له الخبر من السرايا الملكية في ذلك الحين وشرعت ادارة القصر في اعمال التحضير والتحنيط والتكفين والدفن فنقلت جثته الكريمة بعد منتصف ليلة السبت تخفرها كوكبة من عساكر الخيالة التونسية والفرنسوية وسير بها لسراية القصر السعيد مصحوبة بامراء البيت الكرام والوزراء الفخام وهنالك اجريت الاعمال المائية اللازمة في مثل هذه الظروف الاليمة

موكب الجنازة

لما كانت الساعة السادسة من صباح يوم التاريخ عملا بالاحتياطات التي اتخذتها ادارة المحافظة انتظمت صفوف البوليس من الركاب والمترجلين فيما بين القصر السعيد وبطحاء القصبة واصطفت على ممر تلك الجادة ذات اليمين وذات الشمال صفوف العساكر بين خيالة ورديف وطبجية تعزيزا لجانب المحافظة واجلالا لشان الموكب الاسيف واذ ذاك جرت اعمال التجهيز والاحتفال باحتشاد كافة اخوان الطرق الدينية وحضور سائر الحفاظ والمرتلين لكلام الله القديم ببطاح القصر وجوانبه وفي تلك الاثناء انتظم ببطحاء القصبة حسب الاعلام الرسمي موكب مهيب من سائر روساء الادارات والمصالح العسكرية والادارية يتقدمهم جناب البارون دانتوار معتمد السفارة وجناب الوزير كاتب الدولة العام وجناب الجنرال قايد جيش الاحتلال وجناب الاميرال محافظ البحرية وجناب قناصل الدول المتحابة وغيرهم من اكابر الذوات وكان سيدنا ومولانا محمد الناصر باي ابقاء الله قد شرف عاصمة مملكته قادما من مقر سعادته بسيدي ابي سعيد في رتل مخصوص مصحوبا بحاشيته السنية

فلما كانت الساعة ٨ اقبل على بطحاء القصبة موكب الحضرة العلية في ابهة عسكرية جليلة فتلقى سموه العالي كل من جناب المعتمد السفاري والوزراء الفخام ورجال الدولة الاعلام وريثما استقر به المقام بتربة الداي لاذ في انتظار وصول موكب الجنازة اطلقت المدافع من القلاع ايذانا بوصول نعش اميرنا الفقيد الى باب سيدي عبد الله الشريف فارتجت النفوس وتوجهت المهج والابصار وحصل من الاستعداد وانتظام حركات الفرق العسكرية ما كان له في النفوس اعظم وقع واهب تاثير في هذه الظروف المحزنة وكان موكب الجنازة يتوغل اذ ذاك بقسم باب المنارة فلما كان على مقربة من ضريح القاضي بن نفيس ادت الفرق العسكرية باجمعها مراسم السلام العسكري وقرعت الطبول وترنمت الموسيقة باناشيد الحزن ولدى وصول النعش لبطحاء القصبة تلقاها مولانا الكريم مصحوبا بكافة آل البيت وكافة الذوات والمجلس الشرعي فتقدم افضل الفضلاء مولانا شيخ الاسلام وصلى عليها مع بقية الشيوخ صلاة الجنازة ثم ادى فضيلة الشيخ واهل المجلس الشرعي مراسم العزاء للحضرة العلية وتقدم الموكب نحو سراية المملكة فاخذ مولانا موقفه بباب السراية يحفه آل بيته الكرام ووزراءه الفخام وهناك تلقى مراسم العزاء والاحترام من جناب عمدة الجمهورية فجناب قناصل الدول فجناب الجنرال فجناب الاميرال فجناب رئيس المحكمة الفرنسوية فالمديرون فبقية الذوات فالخاصة فالعامة فالوف متتالية من رعاياه المخلصين ولما كان الزوال كان بلوغ النعش للمقبرة الحسينية وفيها دفنت الجثة الكريمة بغاية الاجلال والتعظيم وتليت الايات الكريمة وكان الناس على رؤوسهم الطير يترنمون بذكر محامد المولى الفقيد ويسكبون العبرات ويتنفسون الصعداء وقد اخذ منهم الحزن والالم كل ماخذ سيما للحالة المولمة التي كان عليها انجاله الكرام وبقية بيته الفخام

العزاء الجميل

هيهات ان يبري قلمنا بحق بيان الالم الاليم الذي عم سائر طبقات الامة التونسية او يفصح اللسان عن مقدار ما داخل القلب الجريح من الحزن الذي احاط بكافة اهالي هذه المملكة المحمية لمنعى امير طالما حمدت في السر والنجوى اثاره وتواترت في نوادي الفضل والعز والنبل اخباره فقد انشقت لخبر وفاته الجيوب وانفطرت لفقده الاكباد والقلوب واسكبت من الاعين العبرات وتضاعفت الحسرات وتصاعدت الزفرات

وغيضت الدموع من المحاجر وجفت الاقلام والمحابر اسفا وحزنا لفقد هذا الامير الجليل الذي عم فضله وشاع نبله فنحن نعزي به الامة التونسية قاطبة ونستوهب له من مالك الملك ذي الجلال والاكرام مواهب الرحمة والانعام ونستمطر له من النفحات القدسية والمواهب الصمدية صيبا من الثواب والغفران ومقعدا رفيعا باعالي جنة الرضوان ونسال من الله ان يلهم اله صبرا يخفف من ويلات هذا المصاب الجسيم والخطب العظيم وان يسرمد العز والملك في خلفه ووريثه الشرعي سيدنا ومولانا محمد الناصر باي قائلين في الختام مات الباي فليعش الباي

(مدير الجريدة وصاحب امتيازها علي بوشوشه)

(طبع بالمطبعة الرسمية بتونس العربية)

اصبح تعلق الجناب الملوكى العالي باهداب الحماية واركانها الاساسية من مظاهر الرشد والسداد التى انفطرت عليها الحضرة العلية ولا غرو فان حاجة البلاد الى مرشد يوضح لاهلها محجة التقدم والاصلاح اكيدة لا غنى عنها لامة محتاجة للكمالات العقلية والفضائل الاجتماعية ومعدات العمران وهي درجة لا تدرك الا بممارسة انصار الترقي ومخالطة اساطين الحضارة العصرية وسلوك سياسة جامعة للتوفيق بين المصالح المتقابلة والمنافع المتبادلة وبين السلوك بهذا القطر المحروس في مدارك الحضارة والعمران والمحافظة على شعار الملك التونسي وناموسه بحفظ نظاماته الاساسية واحترام شعائره القوميه وهى السياسة القويمة التي انتهجتها الدولة الحامية واخلص الامير الولاء اليها ولذلك لا نرتاب فى ان ولاية سيدنا محمد الناصر باشا باي على عرش اسلافه الكرام تلاقى من مظاهر الرضا من الخاص والعام ما يزيد فى اعلاء الشان ورفعة المقام . ومن عجيب الاتفاق السعيد ان كانت ولادة المولى الامير يوم ١٤ يوليه الذي هو العيد الجنسي الفرنسوي وصعوده على عرش الملك يوم ١٢ ماي الذي هو تاريخ انتصاب الحماية الفرنسوية على تونس ومعلوم ان يوم السبت الفارط وافق مرور ربع قرن يوما بيوم من تاريخ امضاء معاهدة القصر السعيد فلا غرو ان كان سيدنا محمد الناصر باي شديد الوثوق بالدولة الحامية ناهيك ان الاقدار وفقت بين حادثين عظيمين من تاريخ حياته وبين مظهرين كبيرين من تاريخ مجد الدولة الفرنسوية

بيعته وتنصيبه على عرش الملك

ففي صبيحة يوم السبت الفارط ركب جناب البارون مسيو دانتوار معتمد السفارة الفرنساوية بتونس عربة بخارية سريعة وقصد سراية المولى ولي العهد بسيدي ابي سعيد فسارت العربة تطوي الارض ولدى قدومه على الحضرة الناصرية اجتمع بها اجتماعا خاصا فقدم جناب المعتمد لسموها مراسم التعزية ورسم تحت الانظار السامية تفاصيل موكب التنصيب والبيعة وفي تلك الاثناء كان جناب المولى الوزير الاكبر بسراية باردو مصحوبا ببقية الوزراء ورجال الديوان الملوكي وادارة التشريفات ومأموري المهمة السنية لتحضير الاستعدادات والتاهبات لاتمام موكب البيعة وكان رجال سراية الملك بباردو المعمور على قدم وساق وادارة الضبط تصدر اوامرها للمحافظة على الراحة من تعيين مراكز اعوانها وتخصيص محلات كل فريق من افواج الوافدين للبيعة وما مالت الغزالة عن كبد السماء حتى قدمت الفرق العسكرية من فرنسوية وتونسية وتسلسل افرادها على سمطين بحافتي الطريق بعد ان وقع تمهيدها بالكنس والرش فحصلت اذاك بباردو من الحركة الجائلة ما ذكر عرصاته في ايام بهجته القديمة ومجده العتيق

وعلى راس الساعتين بعد الزوال اخذت افواج الوافدين يتواردون زرافات ووحدانا الى ان غص بهم رحب الفضاء فكان عدد العربات يفوت الحصر وقطارات الترامواي الكهربائي تتوارد تباعا مشحونة كلها باكابر المأمورين تونسيين واوروباويين وبوجوه العلماء واعيان الاهالي من تجار وملاكه وفلاحه وارباب حرف وغيرهم من بقية الطبقات على اختلاف الملل والنحل وكان وصولهم ونزولهم ودخولهم للسرايا بغاية النظام امتثالا للاوامر الشديدة التي قررها البروتكول (ديوان التشريفات) واوكل تنفيذها لجناب رئيس الادارة الحربية التونسيه ومدير المحافظة العمومية

ولما كانت الساعة الثالثة تماما ثارت عجاجة من الغبار اكفهر لها وجه الجو الابلج صبحها عن قدوم موكب المولى الامير الجديد بلغه الله ما يريد فاقبل ابقاه الله فى عربة ملوكية يكتنفه جناب معتمد السفارة الفرنسوية وكان البشر يلوح على محياه الكريم والحديث يدور باللسان الفرنسوي بين سموه وجناب البارون دانتوار وكان انجاله الكرام ورجال السفارة الفرنسوية والحاشية الناصرية فى عشرة من العربات يخفر الجميع طابور من عساكر الخيالة الفرنسوية لامر القبطان ابن داود الوهراني فلما وطا سموه مدرج الاسود قرعت الطبول وعزفت الموسيقى واطلقت المدافع وقامت ضجة من الهتاف بلغت عنان السماء فارتقى سموه وجناب المعتمد السفاري لبهو السرايا حيث تلقاه عال البيت الحسيني وتشرفوا بلثم راحته الكريمة وكان الخاصة والكافة كانما على رؤسهم الطير فاشار لهم سموه بتحية السلام ثم دخل راسا لبيت البلور حيث موكب الصعود لعرش الملك الحسيني وريثما استراح ردحا من الزمان استدناه جناب البارون دانتوار من الدست الملوكي فاستوى ايده الله قائما امامه يحفه عال بيته ووزرائه واذاك خاطبه جناب عمدة الدولة العظمى الحامية بالنطق الاتي بصوت جهوري سمعه الحاضرون بمظاهر الاحترام والاجلال البالغ قال جنابه

بناء على مغيب جناب الوزير المقيم العام قد كانت بان اترجم لحضرتكم العلية عن شعائر الاسف الشديد الذي الم بالدولة الجمهورية لوفاة سيدي محمد الهادي باي وقد كان سموه كوالده الجليل اصدق مساعد للحكومة الفرنساوية

هذا وقد مر ربع قرن على ما بين الامة الحامية وتونس من الارتباط المحكم تحققت اثناءه سعادة الايالة ونمت خيراتها وكذلك سيكون ملك سموكم . وسموا بالمدد والعمران . وبالنسج على منوال اسلافكم فى التعلق بفرنسا ستتم بمساعدة حضرتكم مشروع العدالة والتمدن والتقدم المناسب الذي قاموا به والذي هو عنوان الامارة فى نظركم العالي

واني اقلد حضرتكم الولاية في هذا الجمع المشهود باسم الدولة الفرنساوية والتمس من سموكم ان تقبلوا تهنئاتي الذاتية وفي هذا المقام يروق لي ان اوكد لمقامكم ان حضرتكم العلية سيكون لها في جناب الوزير المقيم العام خير مساعد على القيام بالولاية الجليلة التي ال امرها اليكم لحسن حظ القطر التونسي

وقد اجابته الحضرة الشامخة بالعبارات الاتية

لقد اثرت تاثيرا حسنا من الاحساسات التي اعرب لنا جنابكم عنها بالنيابة عن الدولة الفخيمة الفرنساوية وارغب منكم ان تبلغ لها عني تشكراتي الخالصة وان تحقق لها وثوقى بفرنسا حسبما هو غير خفي على علم جنابكم وساقتفي بصدق نية وحسن طوية اعمال المرحومين ابن عمنا وعمنا واستعين الله في بلوغ المرام في ذلك وارجوه سبحانه وتعلى ان يوفقني الى تسديد مقاصدي مع الاستعانة المستمرة بعمدة الدولة الجمهورية الفخيمة على ما فيه نمو الخير والسعادة والتقدم المادي والادبي للايالة التونسية

وباثر ذلك استوى مولانا العلي على عرش اسلافه الاكرمين فتقدم له جناب المعتمد الفرنساوي كلا من جناب الوزراء ورؤساء دولة الحماية فاقحمهم مصافحة الكرام واعرب عن سروره بالتعرف بهم فردا فردا واذاك تم موكب تنصيب الحضرة العلية وانتقل سموها الملوكي وجناب المعتمد الفرنساوي والوزراء لقاعة الاستقبال الكبرى لتلقي مراسم الهناء ثم البيعة العامة فاستوى مولانا قائما امام كرسي الملك وعن يمينه جناب البارون دانتوار وعن يساره المولى الوزير الاكبر وخلفه آل بيته واستوى رجال الديوان على سمطين ذات اليمين وذات الشمال واول من تقدم لتهنئة حضرته قناصل الدول الاجنبية يتقدمهم عميدهم جناب البارون ده باي قنصل جنرال المانيا فادى لسموه العالي نيابة عن نفسه وعن بقية رفقائه عبارات التعزية عن الامير الفقيد ثم قدم له باسم الجميع عبارات الهناء والاحترام فشكر مولانا سعيهم جميعا واذاك تقدم لسموه اعضاء مجلس الشورى الفرنساوي يتقدمهم المحامي مسيو كليني كاتب المجلس فخاطب حضرته العلية بقوله

ايتها الحضرة العلية

نتشرف بان اقدم لحضرتكم بكل احترام نيابة عن مجلس الشورى عبارات الدعاء الخالص بسعادتكم ودوام دولتكم وعمران المملكة التونسية كما نتشرف بتقديم مراسم العزاء الجليل لسموكم عن المصاب العظيم الذي الم بيت الملك الحسيني وبالامة التونسية . هذا وسيخلد التاريخ اسم سيدي محمد الهادي باي فى صحيفة الملوك الذين اخلصوا كثيرا فى حب اممهم وصدقوا النية فى مساعدة الدولة الجمهورية على القيام بمشروع الترقي الذي قامت به فرنسا في تونس

فاجابته الحضرة العلية شاكرة سعيه وصافحته مصافحة كريمة

ثم تقدم للهناء جناب القانوني مسيو بيرج رئيس المحكمة الفرنسوية يعضده جناب وكيل الدولة والحكام الفرنسويون بتونس متجملين كلهم بالقيافة القضائية

ثم تقدم جناب الجنرال قائد جيش الاحتلال واركان حربه وضباط حامية تونس وكانت بهجتهم العسكرية تاخذ بمجامع القلوب

ثم تقدم جناب الوزير المفوض كاتب الدولة العام يعضده جناب القنصل كاهيته وجناب رئيس المجلس المختلط ومديرو الادارات التابعة له من عدليه وصحة ومحافظة والنكخانة ورئيس جمعية الاوقاف ووكيل المستشفى الفرنساوي وناظر السجون وكافة رؤساء الاقسام والاقلام والكتبة والمترجمين بالوزارة ومجلس ادارة الجمعية ووكلاء الاوقاف ومجلس الدربة ولما مثلوا امام المولى الامير نطق جناب الكاتب العام بالعبارات الاتية

يامولاى

نتشرف بان نقدم لحضرتكم العلية جناب رئيس المجلس المختلط العقارى واعضاءه ومتوظفي ومستخدمي الكتابة العامة ومديري ومأموري الادارات التابعة لها ورئيس الاوقاف ومتوظفي الجمعية ويروق لي ان اوكد لسموكم عبارات الاخلاص جميعهم فى وظائفهم واني واياهم نقدم لحضرتكم عبارات الاحترام والهناء بالولاية التي آل امرها لسموكم اليوم

فاجابته الحضرة العلية

يا جناب الكاتب العام

انى على يقين من اخلاصكم واستقامة الادارات التى لنظركم منذ عهد بعيد ويسرني ان اهنيكم بتلك السيرة المحمودة

ثم تقدم جناب مدير الاشغال العامة ومأمورو ادارته فجناب مدير العلوم والمعارف يتبعه متوظفو ادارته ومديرو المدارس وادى مراسم هنائه واحترامه باللسان العربي فجناب مدير المال ومتوظفو ادارته فجناب مدير البوسطة والتلغراف ومتوظفو ادارته فجناب مدير الفلاحة والتجارة ومتوظفو ادارته فجناب شيخ المدينة ورئيس المجلس البلدي وكاهيتاه واعضاء الادارة البلدية ومهندسوها وبهم تم قبول التهاني وجلس مولانا الاكرم على التخت الملوكي لقبول البيعة من الخاصة والعامة

هذا التخت اسسه المرحوم احمد باشا حيث كان هو المؤسس الاول لقاعة الاستقبال الكبرى بباردو التي وقع تجديدها على عهد المرحوم علي باي فلما جلس مولانا على دست ملكه جلس جناب المعتمد الفرنساوي على يمين الكرسي الملوكي وشرعت الحضرة العلية في قبول مراسم البيعة وعندئذ تقدم الباش شاطر ونطق بصفة المبايعة المعهودة باللسان التركي حسب العادة القديمة في مثل هذا الاحتفال ادت ما تضمنته من معاني العبرة

والاجلال والابتهال للملك المتعال والدعاء ببقاء المولى الامير الجليل على كر الغداة ومر الاصيل وكانت الموسيقى تصدح اذاك بنغمات السرور والوجوه تتلالا بالفرح والحبور فافتتح جناب الوزير الاكبر امير الامراء سيدي محمد العزيز بوعتور رسم المبايعة بلثم الراحة الكريمة فضمه مولانا لصدره الرحيب واظهر لجنابه مقدار ما عنده من الحظوة والمراعاة لعضد البيت الحسيني ووزيرهم خلفا عن سلف ثم تلاه جناب وزير القلم والاستشارة فجناب صاحب الطابع فالضباط على اختلاف الدرجات فرؤساء الاقسام فالكتبة والمترجمون فبقية المأمورين من كافة الطبقات الاهلية

ثم ان الحضرة العلية تلقت مراسم الهناء والمبايعة من السادة اهل المجلس الشرعي يتقدمهم صاحب الفضيلة مولانا شيخ الاسلام فرحب ابقاه الله بقدومهم واحلهم محل الاكرام وبعد ان رطبوا السنتهم بالدعاء لسموه بالعز والسعادة وبترتيل السبع المثاني حياهم تحية كريمة واعقبهم فى المبايعة المشائخ المدرسون فالمشائخ ايمة جامع الزيتونة فالسادة الاشراف فاعيان المكيين والمدنيين نزلاء تونس فجموع اعيان الاهالي وكانوا فى عدد الالوف يتقدمهم مشائخ المدينة والارباض فصبايحية وحوانب الاوجاق فاعيان الجزائريين فبنو مزاب فالورقلية فمجلس الاحبار واعيان الطائفة الاسرائيلية يتقدمهم الربي اسحق جيرح حاخام باشي اليهود وهو شيخ هرم في سن الثمانين قدم من تونس راجلا الى باردو حيث كانت ديانته تحجر عليه مس الدراهم فى السبت فاعرض عن اكتراء عربة وجاء على القدم للقيام بواجب المبايعة تعلقا بالعرش الحسيني الذي طالما رتع ابناء الطائفة الاسرائيلية في بحبوحة ظله الظليل ولما تشرف الاحبار بالمثول لدى المقام الملوكي وتلوا بين يديه باللسان العبري الدعاء الاتي ننقل ترجمته هنا لغرابته

اللهم يا واهب النصر للملوك ويا مانح الملك للامراء يا ازلي الوجود ويا من انقذت عبدك داوود يا من فلقت البحر لموسى بارك واحفظ وانصر سيدنا محمد الناصر باي وكذلك رجال دولته اجمعين آمين اللهم ارزقه الرحمة وطول العمر آمين اللهم ابعد عنه كل شر آمين اللهم ارفع نجم زمانه وادم ايام ملكه آمين اللهم وفقه للشفقة والخير علينا وعلى كافة اليهود آمين اللهم اجعل عيشهم في ظل دولته عيش راحة وهناء آمين اللهم انقذ مملكة موده وابعث عبدك المنقذ لتخليص اورشليم ه

وتلى اثر ذلك الفصل موكب المبايعة فكانت الساعة الخامسة ونصف تماما وحينئذ تقدم جناب معتمد السفارة نحو الحضرة العلية والمنها تلغرافات رسمية من فخامة رئيس الجمهورية ولدولة الفرنسوية وجناب الوزير المقيم العام فى التعزية والتهنئة بجلوسها على عرش الملك ثم ودعها . وودعة الكرام وانصرف جنابه في ابهة موكبه عائدا الى السفارة الفخيمة بتونس

واذاك دخل مولانا لمقره الخصوصي بالسراية للاستراحة قليلا وتاهب موكبه لمبارحة باردو فانتظم رجال الحاشية الملكية وخرج مولانا يتهادى بين جموع الحاضرين يتبعه آل بيته الكرام والوزراء الفخام ورجال معينة الاعلام فركب عربة يجرها ستة من جياد الخيل وسار وكبه العلي تخفره الخيالة الفرنسوية بين ضجات الهتاف والدعاء فوصل السراية سكناه بسيدي ابي سعيد على الساعة السابعة مساء

حوادث خارجية

اخبار الدولة العثمانية

لا اصل لما اشاعه بعض مخبري الجرائد من ان علي شامل الكردي الذي اغرى الاكراد على قتل رضوان باشا قد جرت له مقابلة مع دولة المشير والي طرابلس الغرب وكان ان عساكرها قمعته فى تلك المواجهة عضا خطيرا ونحن وان كنا نتحقق من خبث علي شامل وجراءته ما يدفعه الى افضع الافعال غير اننا ما نعلمه بالتواتر من شهامة دولة الوالي وبسالته يحملنا على اليقين بان هذه الاشاعة مجرد اختلاق فقد استفدنا من الروايات الصحيحة ان علي شامل تشاجر مع نجم الدين باي رئيس الهياة التحقيقية التي توجهت لمحاكمته في تهم جنائية جديدة

حوادث داخلية

ولي العهد الجديد

صبيحة امس التاريخ انعقد موكب ملوكى فاخر بالسراية الناصرية بجبل المنار كان مولانا [illegible] نرفع [illegible] البرنس سيدى محمد الحبيب باى شعار ولاية عهد الملك الحسيني مع ما يتبعها من الوسامات والامتيازات التي اهمها رتبة امير الامراء في العسكرية التونسية وقد تلقى سمو ولي العهد الجديد هذه النعمة الشماء بمظاهر المنة والشكر والاخلاص والطاعة لرئيس البيت وفخر جيهم والميت نسال الله ان يجعلها ولاية موسومة بالخير والعز والاقبال

رسائل التهاني والتعزية وشعائر الحداد

لما طير البرق منعى المقدس سيدنا محمد الهادي باشا باي لعاصمة باريز بواسطة جناب معتمد السفارة بعث فخامة رئيس الجمهورية برسالة برقية فى تقديم مراسم التهنية لمولانا الامير وعبارات التعزية بهذا الخطب الجسيم

كما ان جناب مسيو بيشون الوزير المقيم العام ارسل من باريز رسالة برقية لجناب البارون دانتوار هذا نصها

بناء على الخطب الذي داهم الديار التونسية فاني ارجو منكم ان تعربوا للعائلة سيدي محمد الهادي باي عن مشاركتي التامة لها فى التوجع وان اسفي الذاتي يمتزج ويزدوج بالاسف الذي وقع للوزير المقيم العام بسبب وفاة امير مخلص صادق لفرنسا ولنظامات الحماية الاساسية واني على علم ان خلفه سيسير على قدمه في التعلق بلاد ونظامات هي حرز الايالة وكمالها ولقد اعطاني فى ذلك ميثاقا لعهد قريب عن طوع واختيار . فارجوكم ان تقدموا له جميع تهنئاتي وسائر ما لي من التمنيات بمناسبة ولايته وجلوسه على تخت المملكة

هذا ولا زالت رسائل التهاني والتعازي تترى من فرنسا ومن جهات القطر التونسي الذي اعرب سائر العناصر الساكنة بجهاته عن الاخلاص واسف عميق لما حل بالقطر من المصاب الجسيم فجناب رئيس المحكمة الفرنساوية بتونس رفع جلسته الجنائية قياما بواجب الحداد وجناب كميسار القسم التونسي بمرض مرسيليا نكس الراية التونسية وقفل ابواب المعرض والسفارة الفرنساوية وقناصل الدول بتونس نكسوا اعلامهم اشعارا بالحزن وسراية المملكة وبقية الادارات والمصالح العامة نشرت الراية الفرنسوية منكسة ومثلها الراية التونسية وكذلك المجالس البلدية والمراقبات المدنية وسائر الهيآت المنظمة بتونس والعمالة وديوان دار الشريعة قفل ابوابه واذن مولانا شيخ الاسلام بتعطيل التدريس بجامع الزيتونة ثلاثة ايام واخرت جمعية الافراح قرباليه اقامة الحفلة التى قررت وقوعها لاسعاف المصابين بالهدم في منازل كوربو وكذلك جمعية الموسيقى الهلالية فقد ارجات اقامة الليلة الانسية بمناسبة المولد الشريف واصدر رئيس الاحبار بتونس اوامره لكافة اليهود بالاقتصار على اقامة الشعائر المذهبية من دون مظاهر فرح بمناسبة عيد الربي شمعون كما دعى سائر التجار من ابناء جلدته لغلق دكاكين تجارتهم يوم الجنازة وتحاشت الجمعية الخلدونية وجمعية قدماء الصادقية عن اقامة مسامراتها الاسبوعية اشعارا بالحداد كما رفع رئيس جمعية اللير الموسيقية جلسته اثناء اجتماع لجنتها قياما بتلك الواجبات وكما رفع جماعة النزلاء جلسة الجمعية الاحتياطية الفلاحية اشعارا بالحزن على الامير الفقيد واوقف جناب معتمد السفارة الفخيمة جلسات مجلس الشورى من ليلة السبت الى ظهر امس التاريخ ومقتضى التلغرافات الواردة من العمالة والمكاتيب والرسائل الخصوصية الواردة على جريدتنا يظهر ان الحزن بلغ حده بجهات القطر وخصوصا بمدينة القيروان فقد اجتمع علماؤها واعيانها بضريح سيدنا ابي زمعة البلوي وبجامع سيدنا عقبة بن نافع واقاموا تلاوة القرآن واذكار وادعية بالنية اهدوا ثوابها لروح المولى الامير رحمه الله

صدى موت الامير الفقيد

بالجرائد المحلية

ظهرت الجرائد المحلية مطوقة بالسواد الحالك اشعارا بالحداد على الفقيد الكريم واتحدت كلها على اختلاف مشاربها ولغتها في الثناء على صفات المرحوم سيدنا محمد الهادى باى وتمجيد خصاله ومحامده التي تفوت الحصر واعربت عن اسفها الشديد والمها الاليم لموته في عنفوان الكهولة واعتداء يد المنون — والدوام لله وحده — على تلك الذات التي كانت تخجل بطلعتها البدر وعلى تلك الشهامة التي خصه الله بها واصدرت الحاضرة اثر موكب الجنازة عددا مخصوصا قبل موعد ظهور الجريد قياما بواجب الولاء والاخلاص للعرش الحسيني وكتبت رصيفتنا الديبش تونزيان بعد ان اطالت في ترجمة حياة الامير المرحوم فصلا خصوصيا فى المنعى ننقله بنصه لقرائنا لانه يترجم عن معنى السلطة الملكية التونسية بازاء الحماية الفرنسوية فى نظر تلك الجريدة الكبرى واليك هو بحروفه

من الواجب ان نهدي تحية احترام لقبر الامير الفقيد سيدي محمد الهادي باي وهذا الملك الذي كان جميل الطلعة وقوي الحركة قد ملك لب الناس بما كان عليه من الشهامة والكرامة تلقاء منزلته العالية . ففرنسا احتفلت به منذ كان ولي عهد وفخامة رئيس الجمهورية زاره منذ كان ملكا وتلقى منه رد الزيارة بباريس بين مظاهر الاحتفال والوداد كما كان حصل له نظير ذلك عند زيارته لمعرض باريس فى عام ١٩٠٠

وقد كان هذا الباي شديد المحافظة على العلائق الحسنة مع الدولة الحامية وهذا الشعور المستوجب له الثناء انما اكتسبه لرجحان عقله لان احساسه الذاتي ربما كان يميل به لحكم ملوك الاطلاق

اما الباي الجديد فنرى انه سيكون مزدوج المودة مع فرنسا لان حبه فيها